بمناسبة حلول هذا الضيف الكريم شهر رمضان المبارك؛ فإننا في أسرة تحرير جريدة الراية نتقدم إلى أميرنا الحبيب أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة، بالتهنئة القلبية الحارة، سائلين الله عز وجل أن يمنحه الصحة والعافية، وأن يزيده بسطة في العلم والجسم، وأن ينصر هذه الأمة المكلومة ويشفي جراحها على يديه المتوضئتين. ولا يفوتنا أن نتقدم بالتهنئة أيضا إلى الأمة الإسلامية جمعاء في مشارق الأرض ومغاربها، سائلينه سبحانه وتعالى أن يغفر لنا جميعا في هذا الشهر الكريم وأن يرحمنا ويعتق رقابنا من النار. كما أننا وإذ نتقرب إلى الله تعالى بفرض الصيام، فإننا نذكرهم في شهر الانتصارات والفتوحات هذا، بوجوب العمل معنا لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، لعل الله العزيز الحكيم أن يكرمنا بإقامتها، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

اقرأ في هذا العدد:

- أهداف قصف كيان يهود لمواقع إيرانية في سوريا ...٢
- النظام المصري يمنع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه ويسعى في خرابها ...٢
- رمضان: بشريات النصر والفتح المبين ...٤
- لن تنجحوا في تآمركم لتغطية شمس الحقيقة ...٤

/rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet
+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٣٠ من شعبان ١٤٣٩ هـ/ الموافق ١٦ أيار/مايو ٢٠١٨ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ١٨٢ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

النكبة في ذكراها السبعين... مؤامراتٌ متجددة!!

بقلم: الأستاذ حمد طبيب – بيت المقدس

لقد حدثت مؤامرات عديدة عبر السنوات السبعين الماضية؛ من أجل تثبيت كيان يهود، وخداع الأمة وصرفها عن الهدف السامي لتحرير فلسطين وإنقاذها من براثن يهود. وكان من أبرز هذه المؤامرات الجديدة؛ لتثبيت كيان يهود بإيجاز:

١- قام حكام المسلمين عبر سنوات طويلة؛ أي منذ اغتصاب الإنجليز ويهود لأرض فلسطين بتضليل الشعوب للحيلولة دون تحرير فلسطين.. فخدعوا الحركات الجهادية داخل فلسطين في بداية الأمر بأنهم يريدون تحريرها، وما عليهم إلا أن يُسلموا الأمور لقيادة الجيوش العربية المشتركة، ويسلموا أيضا أسلحتهم لها... وإذ بالقيادة العربية المشتركة تسلم فلسطين ليهود سنة ٤٨، ثم حصلت بعد ذلك ما تسمى بنكسة سنة ٦٧ وسُلمت باقي فلسطين ليهود؛ بما فيها المسجد الأقصى المبارك.

٢- في مؤتمر القمة العربي الطارئ المنعقد في الإسكندرية سنة ١٩٤٦ أكدت دول الجامعة على عروبة قضية فلسطين، واعتبرتها في قلب القضايا العربية الأساسية، وأن مصير فلسطين مرتبط بمصير دول الجامعة العربية كافة، وأن ما يصيب عرب فلسطين يصيب شعوب الجامعة العربية ذاتها.. وجعلت قضية فلسطين قضية عربية مركزية حسب قرار الجامعة العربية سنة ١٩٥٠؛ والذي نص على: (اعتبار كيان يهود خطرا مشتركا على البلاد العربية، وأن واجب الدفاع عن فلسطين هو واجب مشترك (معاهدة الدفاع المشترك)...) وعملت الدول العربية على تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية سنة ١٩٦٤ بقرار من جامعة الدول العربية في مؤتمر القمة العربي العادي الأول في القاهرة سنة ١٩٦٤.. وقد نص ميثاق هذه المنظمة سنة ١٩٦٤ في المادة (١٣-١٤): (إن واجب تحرير فلسطين يقع على الدول العربية جميعا، وليس فقط على أهل فلسطين)، ولكن هذه المواثيق الغليظة، والقرارات الرنانة قد جرى تغييرها أو شطبها نهائيا؛ فأصبحت قضية فلسطين بعد ذلك قضية فلسطينية بدل عربية؛ حيث صدر أول قرار عربي يتخلى عن واجب تحريرها في قمة الرباط سنة ١٩٧٤، وجاء فيه: (إن قادة الدول العربية؛ يؤكدون حق الشعب الفلسطيني في إقامة سلطة وطنية مستقلة؛ بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية؛ (بصفتها الممثل الشرعي الوحيد) للشعب الفلسطيني، على كل أرض يتم تحريرها)، ثم أصبح واجب تحريرها بعد ذلك غير موجود؛ لا في مواثيق الجامعة العربية، ولا منظمة التحرير... وأصبح السلام مع كيان يهود هو الاستراتيجية الجديدة؛ بدل استراتيجية التحرير والعمل العسكري؛ سواء في قرارات الجامعة العربية أم في ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية الجديدة... حيث نص قرار الجامعة العربية في قمة بيروت ٢٠٠٢ وقمة الظهران ٢٠١٨: (إن السلام مع يهود هو استراتيجية وليس تكتيكا.. وإن القرارات الدولية وخاصة قرار ٢٤٢ هو الأساس لأية تسوية سلام مع اليهود، وإنه لا مانع من اقتسام القدس مع اليهود...) ونصت قرارات الجامعة العربية كذلك، وقرارات المجلس الوطني المتتالية على إمكانية إقامة سلام مع اليهود؛ على أساس القرارات الدولية؛ مقابل الانسحاب من أراضٍ احتلت سنة ٦٧ وإقامة دولة فلسطينية؛ وكانت أولى الخطوات في مؤتمر المجلس الوطني المنعقد في الجزائر ١٩٨٣ حيث جاء فيه: (قبول مشروع قرارات قمة فاس)؛ وهو انسحاب كيان يهود من الأراضي التي احتلها عام ١٩٦٧ وحق

..... التتمة على الصفحة ٤

جواب سؤال

انسحاب ترامب من الاتفاق النووي

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال:

نعلم أن أمريكا دولة مؤسسات وأن الخطوط العريضة لأمريكا في السياسة الدولية تحكم بها مؤسسات الحكم في أمريكا وليس شخص الرئيس فحسب، فكيف نفسر أن أمريكا عقدت الاتفاق النووي مع إيران واعتبرت انعقاده نصراً، والآن جاء ترامب وانسحب منه وعد انسحابه نصراً؟! نرجو توضيح هذا الأمر، ولكم الشكر والتقدير.

الجواب:

نعم إن الخطوط العريضة لأمريكا في السياسة الدولية تحكم بها المؤسسات وليس شخص الرئيس فحسب، وإن كان أسلوب الرئيس يَبرُز في إخراج القرار، لكن الذي لم يُذكر في السؤال هو الأساس الذي تبنى عليه هذه الخطوط العريضة، فهي الفيصل في الجواب، وهذا الأساس عند دولة المؤسسات تلك هو مصالح أمريكا، فإذا اقتضت في ظرف معين توقيع اتفاق فالمؤسسات تقره والرئيس يقره، وإذا اقتضت مصالح أمريكا إلغاء هذا الاتفاق فالمؤسسات تقر الإلغاء والرئيس يقر الإلغاء، وبيان ذلك:

١- إن إيران كانت مهمة للمحافظة على نظام الطاغية بشار عميل أمريكا إلى أن تجد أمريكا البديل، فقد خشيت أمريكا من التحركات الشعبية في سوريا وهي ترفع شعارات الإسلام وحكم الإسلام، خشيت أن تُسقط الطاغية وتقيم حكم الإسلام في سوريا ومن ثم يزول النفوذ الأمريكي من المنطقة وبخاصة وقد كانت كفة التحركات الشعبية خلال عام ٢٠١٥م تتصاعد وتتقدم من مكان إلى مكان... وهكذا أرادت أن تُبرز دور إيران وتزيل عنها العقوبات لتتمكن إيران من القيام بالدور المكلفة به، فكانت مصلحة أمريكا تقتضي التوقيع على ذلك الاتفاق لتزيل العقبات عنها، وهو اتفاق بكل المقاييس مذل لإيران ومخز لها... وليس أدل على ذلك من تصريحات الرئيس الأمريكي حينئذ، فعقِب توقيع الاتفاق يوم ٢٠١٥/٧/١٤ قام الرئيس الأمريكي أوباما بإلقاء خطاب متلفز قال فيه: (إن الاتفاق يقطع أي طريق أمام إيران للحصول على أسلحة نووية... إن الاتفاق ينص على رفع ثلثي أجهزة الطرد المركزي التي نصبت في إيران وخزنها تحت إشراف دولي، والتخلص من ٩٨٪ من اليورانيوم المخصب لديها، وقبول عودة العقوبات سريعا إذا حدث أي خرق للاتفاق، وإعطاء وكالة الطاقة الذرية الدولية مدخلا بشكل دائم لتفتيش المواقع أينما وحيثما كان ذلك ضروريا. بي بي سي ٢٠١٥/٧/١٤)، وقد وضحنا غاية أمريكا من الاتفاق النووي مع إيران في جواب سؤال في ٢٠١٥/٧/٢٢ بعد أن صادق مجلس الأمن على الاتفاق في ٢٠١٥/٠٧/٢٠م فقلنا: (... كل ذلك يشير إلى أن أمريكا تهدف من وراء هذا الاتفاق إلى تسهيل

..... التتمة على الصفحة ٣

حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين يحتشد في رام الله رفضا للصفقات والمؤامرات ويدعو لتحرير فلسطين

بمشاركة الآلاف، نظم حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين يوم السبت ٢٦ شعبان ١٤٣٩هـ، الموافق ٢٠١٨/٠٥/١٢م وقفة حاشدة وسط مدينة رام الله نصرة للقدس تحت شعار "القدس تنادي الأمة وجيوشها لتحريرها وإنقاذها من صفقات المتآمرين". ورفع المشاركون الرايات والألوية، والشعارات التي دعت إلى رفض "صفقة القرن" و"حل الدولتين" و"حل الدولة الواحدة"، ودعت إلى تحرك جيوش الأمة لتستعيد دورها التاريخي والبطولي فتكون وريثة جيش عمر وصلاح الدين وقطز. وكان مما ردده المشاركون من شعارات وهتافات "لا صفقات ولا خيانات بدنا جيوش ودبابات"، و"يا أمريكا جِلّي عنا بيت المقدس كله إلنا"، و"بدنا جيوش المسلمين هي تحرر فلسطين". وألقى المهندس باهر صالح، عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين، كلمة في الحشود أكد فيها على مكانة فلسطين في تاريخ الأمة، وما بذله الخلفاء وقادة الأمة في سبيل فتحها وتحريرها والدفاع عنها، ومشدداً على أن "فلسطين ليست مشروعا استثماريا، ولا حقل تجارب سياسية، وهي ليست مرتقى ولا سلّماً لأقزام يعتلونه لِيُعَدّوا بين الحكام وأصحاب القرار. بل فلسطين بلد عزيز إسلامي ذو مكانة عقدية وسياسية عميقة متجذرة في ثقافة الأمة ووجدانها". واعتبر صالح أن الغرب يدرك أهمية فلسطين لذلك فهو ما فتئ يسعى لتصفيتها، ومؤكداً أن حل الدولة الواحدة وحل الدولتين وصفقة القرن والمبادرة العربية وقرارات الأمم المتحدة كلها مساعٍ غربية لتصفية قضية فلسطين، وأن الأنظمة ووسائل إعلامها تتجنب ذكر الحل الوحيد والأصيل لقضية فلسطين وهو تحريرها كاملة. وأكد صالح أن "حل قضية فلسطين حل أصيل، وهو ليس مستوردا من العم سام ولا من ترامب، ولا من مجلس الأمن أو هيئة الأمم، بل هو مستمد من دين الأمة وحضارتها. فلسطين أرض إسلامية وحلها أن تحرر كاملة من رجس يهود، وهذه مهمة جيوش الأمة التي يجب أن تتحرك لإنجازها، ولتزيل عروش الحكام الذين يحمون يهود ويقفون سدا منيعا أمام الأمة وجحافلها، ولتنصب خليفة يقودها في ساحات النصر والتمكين ونشر الدين". ودعا صالح أهل فلسطين إلى أن يقفوا في وجه المتآمرين المجرمين الساعين لتصفية قضية فلسطين وفق مرجعيات باطلة وأسس استعمارية، وأن يُعلوا أصواتهم في نداء جيوش الأمة وجحافلها لتتحرك لتحرير فلسطين، معتبرا هذا الخطاب هو الوحيد الذي يرعب كيان يهود وأولياءهم الحكام، وهو الكفيل بإعادة الأمور إلى سياق التحرير الحقيقي، وهو الحل الشرعي والعملي لفلسطين.

أهم فرض يقوم به المسلمون في شهر رمضان الكريم

أيها المسلمون: إن حكامكم قد ألقوا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وراءهم ظهريا، وقد قسموا بلادكم ومزقوها، ونهبوا ثرواتكم، وسلبوا خيراتكم، وأسلموكم لأعدائكم؛ لذلك فإنه واجب عليكم في هذا الشهر الكريم العمل الجاد المجد لتتخلصوا من هؤلاء الحكام العملاء الرويبضات الفاسدين المفسدين، وتنصبوا خليفة عليكم بدلا منهم، تبايعونه على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فهو أهم وأعظم فرض تقومون به في هذا الشهر، شهر رمضان الكريم. أما إذا بقيتم ساكتين على هؤلاء الحكام العملاء الخونة ورضيتم بهم وبحكمهم بغير ما أنزل الله، فإنه سينطبق عليكم وهذه حالكم حديث المصطفى ﷺ الذي قال فيه «يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ. قَالَ: وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أُمَرَاءُ يَكُونُونَ بَعْدِي فَمَنْ أَتَى أَبْوَابَهُمْ فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلا يَرِدُوا عَلَى حَوْضِي، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ أَبْوَابَهُمْ وَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ وَسَيَرِدُونَ عَلَى حَوْضِي». أيها المسلمون: في شهر رمضان المبارك كما أخبر رسول الله ﷺ تصفد الشياطين وتفتح أبواب الجنة وتغلق أبواب النار، وها أنتم قد لبيتم نداء ربكم فأسرعتم لصيام هذا الشهر إيمانا منكم واحتسابا. ألا فلبوا كامل مقتضى الإيمان حيث فرض الله سبحانه تعالى عليكم العمل لإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾. هذا وقد حذرنا الله تبارك وتعالى من الأخذ ببعض الكتاب وترك بعضه الآخر حيث قال: ﴿...أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾. أيتها الأمة الكريمة، يا خير أمة أخرجت للناس: إنك تريدين النصر والتمكين، ولكنك تفتقدين لمن يقودك، وإن تأمين القيادة هو أهم عامل من عوامل النصر، وها هو حزب التحرير يمد يده إليك لتبايعيه على القيادة، خاصة وأنه قد تبنى طريقة رسول الله ﷺ في التغيير، ليقيم فيك الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، الخلافة الموعودة القادمة قريباً بإذن الله، التي سيقيم فيها وبها حكم الله في الأرض، وينشر العدل والقسط بين جميع رعاياها، ويعلن الجهاد في سبيل الله الذي تفتح به البلاد والعقول والقلوب لإدخال الناس، كل الناس، في دين الله أفواجاً، تماماً كما كانت دعوة الرسول ﷺ، وإننا في سبيل ذلك نتوجه إلى أهل النصرة، أهل القوة والمنعة من أبناء المسلمين أمثال سعد بن معاذ وسعد بن عبادة، وأسيد بن حضير وأسعد بن زرارة ليكتمل العمل بهم، وليتجدد الدين بتجدد خلافته، وبهذا نستطيع أن نقول مطمئنين إننا طبقنا بعملنا ودعوتنا قول ربنا سبحانه وتعالى لرسوله الكريم ﷺ في كتابه الكريم: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

أهداف قصف كيان يهود لمواقع إيرانية في سوريا

بقلم: الشيخ محمد سعيد العبود

قام كيان يهود فجر الخميس ٢٠١٨/٥/١٠م بتوجيه ضربات جوية وصاروخية تفوق المئة ضربة لما يُعتقد أنها مواقع عسكرية لإيران في سوريا منها مطارات ومعسكرات تدريب ومخازن أسلحة ومنصات إطلاق صواريخ وتجمعات عسكرية، وقد سبق هذه الضربة ضربات متفرقة لمواقع وشحنات صواريخ... فما الهدف من هذه الضربات في هذه المرحلة؟

إن السياسي الواعي المتابع لمجريات الأمور من خلال الصراع في الشرق الأوسط يُدرك أن إيران تدور في الفلك الأمريكي (أي تابعة لها في السياسة الخارجية) وظهر هذا جلياً في تعاون إيران مع أمريكا في احتلال العراق وأفغانستان، بل لقد صرح الرئيس السابق لإيران محمد خاتمي أنه لولا تعاون إيران لما استطاعت أمريكا احتلال العراق وأفغانستان، بل إنه من الواضح أن أمريكا سلمت العراق لإيران بعد احتلاله، ولقد جاء الرئيس الأسبق أحمدي نجاد إلى المنطقة الخضراء في العراق وهي تحت الحراسة الأمنية الأمريكية حيث السفارة الأمريكية والمستشارون والقيادات الأمريكية في تلك المنطقة التي لا يدخلها أحد إلا من ترضاه أمريكا، وإن دخول إيران ومليشياتها العراقية واللبنانية إلى سوريا كان بضوء أخضر أمريكي لحماية عميلها نظام أسد من السقوط.

لكن هذا التدخل مكّن إيران ومليشياتها من السيطرة على مفاصل عسكرية وأمنيّة وسياسية واقتصادية كثيرة في الدولة السورية خصوصاً بعد التدخل الروسي بالضربات الجوية للثورة، مما مكّن إيران ومليشياتها من السيطرة على مناطق واسعة في سوريا ما أكسبها نفوذاً عسكرياً كبيراً على الأرض.

إن هذا الوجود العسكري الإيراني والذي تسعى إيران إلى توسيعه يشكل خطراً في السيطرة على سوريا والتحكم بالنظام بشكل كبير، بل يكاد يكون احتلالاً غير معلن وهو ما يشكل عقبة أمام الحل السياسي الذي تطبخه أمريكا لأنه لا يمكن أن يكون هناك حل سياسي في ظل هذه الهيمنة الإيرانية على الأرض وعلى قرار النظام السوري.

كما أن هذا الوجود يشكل تهديداً لكيان يهود خصوصاً الوجود في دمشق والجنوب السوري المتاخم لحدود الجولان المحتل ومزاحماً ومنافساًله في الهيمنة على المصالح في المنطقة، إن إيران تدور في الفلك الأمريكي وتتماهى وتتساوق مع ما تريده أمريكا في سياستها الخارجية على مستوى العالم عموما والشرق الأوسط خصوصاً، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا لماذا تعطي أمريكا الضوء الأخضر لكيان يهود للقضاء على نفوذ إيران العسكري في سوريا؟

إن أمريكا تستخدم الدول العميلة لها والدول التي تدور في فلكها لتحقيق مصالحها ولكن من طبيعة الدول أن تتمادى وتحاول أن تلعب دورا أكبر مما هو مسموح لها به وتحاول أن تتغول وتوسع نفوذها، لذلك تقوم أمريكا باستخدام أدواتها من الدول الأخرى لتحجيمها بعد أن تؤدي الدور المطلوب منها كما هو حال إيران في سوريا...

ومن هنا جاءت ضربات كيان يهود لإيران في سوريا بضوء أخضر أمريكي لإخراج إيران عسكريا من سوريا بعد أن انتهى دورها أو كاد مع الإبقاء على مصالحها الاقتصادية، وهذا يضعف دورها في تعقيد الحل السياسي الذي تسعى إيران أن يكون لها النفوذ الأكبر على حساب الأفرقاء الآخرين مما يعقد الحل السياسي الذي تسعى أمريكا إلى تركيبه من مكونات متعددة من العملاء الجدد وبقايا النظام المجرم.

إننا نقرأ مما تقدم أن أمريكا تستخدم الدول العميلة والتابعة والحليفة بل والمنافسة لها كروسيا ودول أوروبا في تحقيق مصالحها ثم تحجم تلك الدول بواسطة بعضها بعضا فهي تحجم أوروبا بواسطة روسيا وتحجم روسيا بواسطة أوروبا وتحجم إيران بواسطة كيان يهود وتحجم الكيان المسخ بواسطة إيران وحزبها اللبناني وتستخدم الأمم المتحدة وقوانينها... وهكذا تستفرد بقيادة العالم حسب أهوائها ومصالحها، وضربات كيان يهود من هذا القبيل فضلاً عن أن لكيان يهود هاجسه الأمني ومصالحه في المنطقة.

هذا هو حال الدول العميلة والتابعة؛ دورها أن تقدم أرواح أبنائها وأموالها في خدمة أسيادها ثم يتم تحجيمها وإرجاعها إلى حجمها المطلوب أن تبقى عليه بعد أن تنفذ المطلوب منها مقابل مصلحة لا تعوض عشر معشار ما قدمت من دماء أبنائها وأموالهم، هذا هو حال الدول الوضيعة ودورها القذر في ضرب بعضها بعضا لصالح أعداء الأمة كما فعلت إيران للحفاظ على عميل أمريكا ونفوذ أمريكا في سوريا ■

وقفة احتجاجية أمام محكمة الخليل
رفضا لاستمرار اعتقال محمد الهشلمون

نظم شباب ومناصرو حزب التحرير وأهل المعتقل السياسي محمد الهشلمون وقفة احتجاجية يوم الخميس ٢٠١٨/٠٥/١٠م أمام محكمة الخليل رفضا لاستمرار اعتقال الهشلمون في سجن الأمن الوقائي في أريحا، وقد شارك في الوقفة عدد من وجهاء الخليل. وقد حمل المحتجون يافطات استنكرت الاعتقال السياسي وموقف القضاء من اعتقال الهشلمون على ذمة اللجنة الأمنية، من مثل "هل أصبحت الدعوة إلى الخلافة جريمة"، و"الاعتقال على ذمة اللجنة الأمنية دوس على القانون"، و"الظلم ظلمات يوم القيامة"، و"تحويل محمد إلى أريحا - فوق الظلم - هو مخالف للقانون). وكانت مصادر في المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين قد أكدت أن السلطة لا زالت تعتقل تعسفاً وظلماً الشاب محمد الهشلمون من شباب حزب التحرير والذي اعتقل بتاريخ ٢٠١٨/٤/١٧م من وسط مدينة الخليل بعد توزيع الحزب لبيان استنكر فيه قمع السلطة وعدوانها على فعاليات الحزب في الذكرى السابعة والتسعين لهدم الخلافة. وأكد المكتب أن السلطة قد رحلت الهشلمون إلى سجن أريحا على ذمة نيابة الخليل ومددت اعتقاله ١٥ يوماً، وفي السجن تعرض الهشلمون للاعتداء الجسدي واللفظي من قبل ما تسمى باللجنة الأمنية، ولما انتهت مدة التوقيف أرادت السلطة نقله لمحكمة ونيابة الخليل لتمديد اعتقاله مرة أخرى لكن حاجز "الكونتينر" اليهودي لم يسمح لدوريتها بالعبور لعدم وجود تنسيق، في مشهد يدل على مدى هوان هذه السلطة على المحتلين وافتقادها لأدنى درجات السيادة، في حين تستعرض قوتها وعضلاتها على أشراف فلسطين وخيرة أبنائها! وأضاف المكتب أن السلطة قد عمدت إلى المماطلة في قضية الهشلمون، عبر إنكار وجوده في أريحا تارة، وعبر التذرع بوجود ملفه في الخليل تارة أخرى، وعبر رفض طلبات إخلاء السبيل المتكررة تارة ثالثة، حتى مددت محكمة أريحا اعتقاله ١٥ يوماً إضافيا. وقد حمّل الحزب السلطة المسؤولية الكاملة عن سلامة الشاب محمد الهشلمون وطالبها بالإفراج الفوري عنه.

نظرات سياسية

النظام المصري يمنع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه ويسعى في خرابها

بقلم: الأستاذ عبد الله عبد الرحمن*

درجت الشعوب الإسلامية على الاستعداد لشهر رمضان المبارك بالزينات والتهاني وحتى تجهيز الأكلات فرحا بقدوم هذا الشهر الكريم المبارك، والمظهر الأغلب في هذا الشهر هو الاهتمام بالطاعات وقراءة القرآن وتعهده والتزام الصلاة في المسجد وفي جماعة وسماع الدروس بعد الصلوات والتي تكثر في رمضان وقيام الليل أو صلاة التراويح، وما فيه من أجواء ودروس بما فيها من عظة وعبر، إلا أن الأنظمة القمعية في بلادنا والتي ترى الخطر عليها وعلى وجودها وبقائها في الإسلام الذي يهدد مصالح السادة في الغرب الذين تستمد منهم الأنظمة العميلة شرعيتها وبقاءها، فاستقبل النظام المصري الشهر الكريم بشكل آخر يعبر عن رعبه الحقيقي من الإسلام ومن كل ما يوقظ في نفوس الناس حسا إسلاميا فكانت الثورة الدينية التي أعلن عنها رأس النظام والتي يهدف من خلالها إلى تدجين الإسلام، فمع اقتراب الشهر المبارك (استبق برلمانيون

مصريون الشهر بحملة على زوايا الصلاة بمصر (المساجد الصغيرة) مطالبين بإغلاق بعضها وفرض رقابة صارمة على بعضها الآخر لتسببها في نشر "فكر الإرهاب والتطرف"، واستقطاب الشباب للجماعات التي توصف بالإرهابية، أرسل وزير الأوقاف المصري محمد مختار جمعة تعميما إلى فروع وزارته بعدد من المحافظات بمنع الصلاة في قرابة ٢٥ ألف مسجد وزاوية ابتداء من شهر رمضان المقبل). (الجزيرة نت).

محاولات مستميتة من قبل النظام ليست لمحاولة السيطرة على الخطاب الديني وتوجيهه بحيث يصبح ضمن الدائرة الإعلامية فقط بل لإعلانها حرباً شرسة على كل ما هو إسلامي وكل ما من شأنه أن يكون بادرة تعيد الناس للإسلام من جديد، فالهجوم على المقدسات واعتبار أن النصوص المقدسة تعادي الدنيا وتحتاج إلى إعادة نظر هو هجوم صريح على الإسلام وثوابته تحت سمع وبصر أهل مصر بعمومهم وخاصة رجال الأزهر وعلمائه، وهو ممعن في غيه متمادٍ في محاولاته ساعٍ في حربه محاولا اجتثاث الإسلام من صدور الناس ما وسعه ذلك طالما بقي أهل الكنانة شعبا وجيشا على صمتهم وسكونهم أمام ثورته التي أعلنها على دينهم وعقيدتهم.

أيها المسلمون في أرض الكنانة الطيبة الطاهرة التي كانت ونأمل أن تعود درعا للإسلام أمام هجمات التتار والصليبيين الذين عادوا لبلادنا بعد فشل حملاتهم المتتالية، بثوب جديد وأسلحة لم نعهدها أشد بطشا وأعمق أثرا فأسقطوا خلافتنا ومزقوا دولتنا وقسموا أمتنا لدويلات مزق صغيرة بعضها قد لا يغطي عورة نملة ووضعوا على رؤوسنا أسوأ من فينا، نصبوهم علينا حكاما يرعون مصالحهم في بلادنا ويعملون على إبقائنا في ربقة التبعية للغرب وأحكامه وقوانينه التي تمكنه من نهب ثرواتنا وسرقة خيراتنا، ومنعنا من أي محاولة أو بادرة للانعتاق من هذه التبعية ولو تطلب الأمر سحقنا تحت المجنزرات، وما يحدث في الشام ليس عنا ببعيد وقد هدد به رأس النظام أهلَ مصر في أكثر من مرة وكأن حال أهل مصر الذين ينكل بهم ويفقرهم ويجوعهم أفضل من أهل الشام الأحرار وكأن حياة الذل أصبحت منة يمن بها على أهل الكنانة!!

يا أهل الكنانة، إن ما يقوم به النظام عمل متتابع له ما بعده طالما بقي هذا حالكم صبر على أذاه وصمت على تطاوله وحربه المعلنة على دينكم بدعوى حربه على (الإرهاب) المزعوم، وطالما بقي خوفكم على أرواحكم التي يحصدها أشد وأعظم أثرا في نفوسكم من الغضب لحرمات الله التي تنتهك وشرعه الذي ضُيع، ولن يغني عنكم صمتكم على بطشه وتضييعه لأحكام الله وشرائعه، بل سيسعى لسلخكم من دينكم ما استطاع إلى ذلك سبيلا، ولا خلاص لكم إلا في تمسككم بهذا الدين وسعيكم لاستئناف الحياة الإسلامية من خلال خلافة على منهاج النبوة تطبق الإسلام عليكم بشكل انقلابي كامل يغير حياتكم ويرتقي بكم وبأمتكم ويعيدها سيدة للدنيا ودولة أولى في العالم كما كانت.

يا أبناء جيش الكنانة، إن ما يحدث في مصر من حرب معلنة على الإسلام إنما يتم أمام أعينكم وتحت حمايتكم لهذا النظام الذي يسوق نفسه للغرب بحربه الضروس على دينكم، فعلام صمتكم عليه وما هو ثمن هذا الصمت؟! وهل يستحق مهما علت قيمته من رتب ونياشين ودرجات وأموال وممتلكات أن تنالوا لقاءها سخط الله والخلود في جهنم؟! وهل يستحق أن يذكركم التاريخ بسجل اللعنات كخائنين للأمة متآمرين عليها؟! نربأ بكم أن تطالكم اللعنات التي تُصب على هذا النظام من الثكالى والمقهورين والمغلوبين المستضعفين، وتذكروا مكان من خانوا الأمة وباعوها لعدوها ومن حاربوا الله ورسوله أين هم الآن، أين فرعون وهامان وأبو جهل وحتى مصطفى كمال الذي أسقط الخلافة العثمانية، أين هم الآن، وهل أعجزوا الله عز وجل عنهم، وهل منعهم سلطانهم من ملك الموت حينما قبض أرواحهم؟! إن الله معكم وناصركم ومعينكم إن طلقتم هذه الدنيا ونعيمها الزائف الزائل ورضيتم بالآخرة وما عند الله عوضا وبدلا، وإننا نعلم يقينا أن بينكم مخلصين نستحثهم ونستصرخهم غضبة لله ونستنصرهم لينظفوا صفوفهم من الخونة العملاء ويقتلعوا هذا النظام من جذوره بكل أركانه ورموزه وأدواته من ساسة ونخب وإعلاميين وغيرهم، ويقطعوا كل حبال التبعية للغرب الكافر بكل أشكالها وصورها وما قد يؤدي إليها مستقبلا، واحتضان الفكرة الحقيقية القادرة على النهوض بأهل مصر والأمة والمشروع الحقيقي الكفيل بعلاج جميع مشكلاتهم والقضاء على كل أزماتهم والذي يحمله بينكم وفيكم حزب التحرير؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة أقيموها معه على أنقاض هذا النظام تفلحوا وتفوزوا بجنة عرضها السماوات والأرض ويخلد ذكركم بجوار أنصار الأمس الذين آووا ونصروا... فيا سعدكم حينها وأي نعيم مقيم ينتظركم وقد نصرتم الله ورسوله ودينه وصرتم جنده، فسارعوا وبادروا ولا يسبقنكم لنصرة إخوانكم في حزب التحرير سابق، فلعلها تقام بكم فيكون يوم عزكم وتكون مصر بكم مصر المنورة وتكون بكم درة تاج الخلافة الراشدة الثانية التي وعد الله بها وبشر بها نبيه ﷺ، نسأل الله أن نكون وإياكم من جنودها وشهودها. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

حزب التحرير/ بريطانيا
مؤتمر بعنوان "شرق أوسط بدون صهيونية - خريطة طريق المستقبل"

نظم حزب التحرير/ بريطانيا، يوم السبت ٢٦ شعبان ١٤٣٩ هـ، الموافق ١٢ أيار/مايو ٢٠١٨ م، في مدينة بيرمنغهام مؤتمراً بعنوان "شرق أوسط بدون صهيونية - خريطة طريق المستقبل"، حيث يحتفل كيان يهود الغاصب للأرض المباركة فلسطين بالسنة السبعين لاحتلاله الدموي لها، في حين يعاني المسلمون الأمرين في الأرض المباركة فلسطين؛ بسبب خيانة الحكام في بلاد المسلمين، لقد حان الوقت لأن تعي الأمة الإسلامية أن الأرض المباركة فلسطين لن تحرر إلا بقيادة إسلامية مخلصة في دولة الخلافة الراشدة التي ستعيد الاستقرار للشرق الأوسط، هذا وقد تحدث في المؤتمر كل من: الأستاذ يحيى نسبت، والأستاذ مزهر خان، والأستاذ أبو يوسف.

تتمة: انسحاب ترامب من الاتفاق النووي

الأمور على إيران برفع العقوبات وإرساء العلاقات العلنية معها حتى تستمر في لعب الدور الذي من شأنه أن يسهل على أمريكا عملها ويخفف عنها الأعباء ويغطي على ألاعيبها مع الدول والشعوب في المنطقة. فتقوم إيران بتنفيذ السياسة الأمريكية فعلا كما هو حاصل في العراق وسوريا واليمن، ولكن بدل أن يكون التنفيذ من وراء ستار يحجب الرؤية كما كان، فإنه يكون من وراء ستار شفاف أو دون ستار!)، وبالفعل كان ذلك ولعبت إيران دوراً قذراً إجراميا لحساب أمريكا في هذه البلاد في سوريا والعراق واليمن حيث كان بارزاً وعلنيا تحت مسميات المقاومة والممانعة الكاذبة وتحت شحن طائفي بغيض.

وهكذا فقد كان من مصلحة أمريكا حينها عقد ذلك الاتفاق لتُسهل الوضع الاقتصادي لإيران وتُمكنها من تنفيذ المخططات الأمريكية في المنطقة بنشاط وهي مطمئنة إلى رفع العقوبات عنها، وبخاصة وأن وضع سوريا بالذات كان يوشك أن يخرج من النفوذ الأمريكي لضعف نظام الطاغية بشار فكان الدور المطلوب هو أن تنشط إيران في الدفاع عنه وهي مطمئنة إلى رفع العقوبات عنها، فوضع بشار كان في سنة ٢٠١٥م وضعاً هشاً يكاد يندثر، ولذلك فقد عقدت أمريكا الاتفاق النووي مع إيران لتنشيط دورها في سوريا في ٢٠١٥/٠٧/١٤م ثم لم تكتف بذلك بل أدخلت روسيا عسكرياً بعد اجتماع أوباما مع بوتين في ٢٠١٥/٠٩/٣٠م وإعطاء الإذن لروسيا بالتدخل للحيلولة دون سقوط نظام بشار إلى أن يوجد العميل الأمريكي البديل.

٢- ولكن نظرة أمريكا تغيرت حاليا وقد أصبح وضع بشار في كفة راجحة، فهذا أوجد لدى إدارة ترامب نظرة أخرى وخاصة ما حققته أمريكا مباشرة أو غير مباشرة في العراق وسوريا ضد أهل البلدين الساعين للتحرير، ولم تعد هناك حاجة لإعطاء إيران دورا رئيسا مباشرا فتبدلت الأوضاع حاليا، وقد بدأ ذلك في نهاية عهد أوباما بعدما بدأ يعطي الدور المباشر للنظاميين في تركيا والسعودية حيث كان تآمرهما على الثورة السورية أشد وأخطر من أسلحة روسيا وإيران وحزبها والنظام السوري الذي لم يفت في عضد الثوار، ولكن النظام التركي والسعودي مكّنا من تحقيق انتصارات للنظام بأساليب ملتوية ما جعل دور إيران يتأخر عن الدور الطبيعي الذي كان يدير الأوضاع وحده متقدماً على تركيا والسعودية... وهكذا قررت أمريكا جعل دور إيران تكميلياً وليس في المقدمة وحده، وهذا واضح في اتفاقيات أستانة ومن ثم تمكنت من وقف الثورة السورية تحت اسم وقف التصعيد، وهذا أحد أسباب إعلان أمريكا الحالي الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران حيث اقتضت مصلحة أمريكا الانسحاب من الاتفاق تمهيداً لشروط جديدة تخفف من الدور الإيراني في المنطقة، واقتضى ذلك من ترامب أن يضخم منفعة الاتفاق النووي لإيران ليظهر أنه يريد الانسحاب لأن هذا الاتفاق حسب زعمه يساعد إيران على السلاح النووي، وعليه فقد ادّعى ترامب يوم ٢٠١٨/٥/٨ عند إعلانه الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران في كلمة متلفزة أن ("استمرار الاتفاق سيؤدي قريبا إلى سباق تسلح نووي في الشرق الأوسط" وأن "إيران لم تفعل شيئا أخطر من امتلاك أسلحة نووية" وتابع "كان يفترض أن يحمي الاتفاق أمريكا وحلفاءها، لكنه مكّن إيران من مواصلة تخصيب اليورانيوم" واستدرك قائلا: "إنه مستعد وقادر على التفاوض على اتفاق جديد معها، عندما تكون مستعدة" وقال "بعد استشاراتي مع قادة المنطقة والعالم استنتجت أنه لا يمكننا عبر هذا الاتفاق منع إيران من الحصول على القنبلة النووية. أعلن انسحابي من الاتفاق النووي... الاتفاق لا يفعل أي شيء لمنع النشاط الإيراني المزعزع في المنطقة. خلال دقائق سأقوم بتوقيع مذكرة من أجل إعادة فرض العقوبات على إيران". فقام ووقع عليها. وأضاف "تم التفاوض بشكل سيئ على اتفاق إيران النووي الاتفاق مليء بالعيوب ويجب أن نفعل شيئا حياله وأن الشروط الموضوعة ليست مقبولة وبخروجنا من الاتفاق سنبحث عن حل دائم مستدام وشامل". "هذا الاتفاق كارثي أعطى النظام الإيراني الإرهابي ملايين الدولارات". سبوتنيك والجزيرة ٢٠١٨/٥/٨) ويظهر هنا بكل وضوح أن ترامب تقصد أن يقول كلاما غير صحيح مبالغاً فيه ويهول من قدرات إيران، وذلك لتبرير الانسحاب من الاتفاق النووي معها، دون أن يعرب عن السبب الحقيقي وهو أن مصلحة أمريكا تقتضي الآن تحجيم الدور الإيراني والتخفيف من دورها في المنطقة، ولكن تبقى جاهزة لتنفيذ ما يطلب منها أمريكياً... وهذا يتكرر في السياسة الأمريكية فهي تغير وتبدل من سياستها وفق مصلحتها، فمثل هذا قد حدث مع روسيا فبعد اجتماع أوباما مع بوتين في ٢٠١٥/٠٩/٣٠م وتكليفه بدخول سوريا للمساعدة مع إيران في المهمة وهي الحفاظ على دور بشار، واستعداد روسيا لهذا الدور، فقد أذنت أمريكا لروسيا بالدخول... ولكن لما حاولت روسيا استغلال دورها لتظهر وكأنها تتصرف ذاتياً بعيداً عن أمريكا اقتضت مصلحة أمريكا أن (تؤدب) روسيا لتدرك حجمها فكانت تلك الضربات العسكرية! كما بينا في جواب سؤال في ٢٠١٨/٠٤/١٤م (... إن الضربة الأمريكية هي تأديب لروسيا أكثر منها ضرب للأسلحة الكيماوية السورية، فإن نحو عشرة مواقع ضُربت فجر اليوم، ومع ذلك فإن بعض التعليقات لخبراء عسكريين في وسائل الإعلام صباح هذا اليوم ذكرت أن القليل من تلك المواقع مصانع كيماوية أو مراكز أبحاث، وأن أكثرها مواقع عسكرية.)، وهكذا فتغيير السياسية الأمريكية تبعاً لمصالحها أمر مشهور.

٣- ثم هناك أمر آخر اقتضته مصلحة أمريكا وهو أن أمريكا تريد صرف الأنظار عن العدوان اليهودي في احتلال فلسطين والقدس، وكانت أمريكا منذ زمن تعد بشكل أولي لنقل سفارتها إلى القدس ولكنها انتظاراً لحل الدولتين وقسمة القدس كانت تؤجل نقل السفارة، والآن أمريكا ترى اللجوء إلى حل سياسي آخر غير الدولتين بإدخال تعديلات ورتوش وحلول أخرى تسميها صفقة القرن، وهذا يقتضي تنفيذ ما أقرته أمريكا سابقاً بنقل سفارتها إلى القدس، وهذا الأمر تريد أمريكا أن تخفف من حساسيته فركزت على إيران وضخمت دورها وكان ذلك المؤتمر مع رويبضات الحكام في ٢٠١٧/٠٥/٢١م عندما خطب ترامب في قادة وممثلين عن ٥٥ دولة في العالم الإسلامي وذلك لتبرير عقد اتفاقيات الصلح بين كيان يهود والنظام السعودي وغيره من الأنظمة، والتوجه لتطبيق حل معين للقضية الفلسطينية لم تعلن عنه أمريكا بعد، ويقوم النظام السعودي بالترويج له والضغط على السلطة الفلسطينية حتى توافق عليه، أي أن ترامب عمل على تركيز العداء على إيران بدل كيان يهود المغتصب لفلسطين أرض الإسراء والمعراج، وسارت السعودية خلف ترامب تؤيد ما قال وتروج له... لهذا اقتضت مصلحة أمريكا تضخيم موضوع الاتفاق النووي وكأنه ليس اتفاق إذلال لإيران بل اتفاق قوة لإيران علماً بأن ما جاء فيه يصعب على ترامب وغيره أن يجد اتفاقاً أكثر إذلالاً منه لإيران...

وقد لوحظ على أمريكا أنها تركز على إيران كعدو في المنطقة بدل كيان يهود، فمثلاً عندما حدثت التظاهرات الأخيرة في إيران ركزت عليها كذلك أمريكا وركبت الموجة علماً بأن الدور الإيراني في المنطقة هو سياسة أمريكية مدروسة بشكل محكم، وركوب أمريكا لموجة التظاهرات الاحتجاجية في إيران ليس مقصوداً منه تغيير النظام بل لأهداف أخرى وضحناها في جواب سؤال في ٢٠١٨/٠١/١١م حيث جاء فيه: (... وإذن لماذا ركبت أمريكا الموجة ووجدت فيها ضالتها؟ فذلك لأمرين مهمين: الأول: صرف الأنظار عن فلسطين وتصريح ترامب عن القدس وإشغال المنطقة بموضوع إيران، فتصبح هي العدو الأول في المنطقة، ومن ثم يصبح التركيز على إيران ويخف أو يتلاشى عن كيان يهود المغتصب لفلسطين... والثاني: إيجاد تبرير لبقاء عملاء أمريكا في المنطقة تابعين لأمريكا بحجة وقوفها ضد إيران وحماية أمريكا لهم من خطر إيران، فتصريح ترامب عن القدس وأنها عاصمة كيان يهود أشد الناس عداوة للذين آمنوا، ذلك التصريح... صفع عملاء أمريكا على أدبارهم... فالقدس في قلوب المسلمين وعقولهم، وسكوت أولئك العملاء على تصريح ترامب وبقاؤهم عملاء لأمريكا يوالونها ويوادُّونها هو فضيحة كبرى لهم... فكانت تصريحات ترامب المتصاعدة ضد إيران القشة التي يتعلقون بها لتبرير بقائهم موالين لأمريكا عملاء لها رغم تصريح ترامب حول القدس... وذلك بقولهم إن ترامب يقف في وجه إيران العدو اللدود! وهو عذر أقبح من ذنب، ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾).

٤- إن الاتفاق النووي كانت بيضة القبان فيه هي أمريكا، وقبلت أوروبا بالصياغة الأمريكية للاتفاق واكتفت بأنها ستكون موقعة عليه أي طرفاً من أطرافه أي أنها اكتفت من الغنيمة بالإياب!... وقد وضحنا وضع أوروبا أثناء مفاوضات الاتفاق النووي في جواب سؤال ٢٠١٥/٠٧/٢٢م ثم قلنا بعد ذلك التوضيح: (... وهكذا فلم يبق أمام الأوروبيين، وقد أدركوا أنهم لا يستطيعون منع الاتفاق النووي الأمريكي الإيراني، أو التأثير في النفوذ الأمريكي، لم يبق أمامهم إلا أن يتحركوا نحو إيران ليحصلوا على المغانم بكسب الاستثمارات والمشاريع فيها حيث إنهم يعانون من ضائقة مالية، ومن خلالها يمكنهم أن يعملوا داخل إيران على المدى البعيد لاستعادة النفوذ الأوروبي أو بعضه هناك بجانب النفوذ الأمريكي...)، وهكذا استغلت أوروبا عقد الاتفاق وانفتحت على إيران تجارياً فتصاعد الميزان التجاري بين أوروبا وإيران وقل نسبياً التعامل التجاري مع أمريكا قبل الاتفاق وخلال فرض العقوبات. فكان هذا هو السبب الثالث الذي جعل ترامب يعجل بإلغاء الاتفاق كضربة موجهة إلى أوروبا وبخاصة من الناحية التجارية... فقد أعلن ترامب يوم ٧ أيار ٢٠١٨ في تغريدة له على تويتر عن تقديم قراره بشأن الاتفاق النووي الإيراني من يوم ١٢ أيار إلى ٨ أيار. ويلاحظ أن هذا التقديم جاء بسبب التحركات الأوروبية التي جرت في محاولة لثنيه عن الانسحاب من الاتفاق النووي. فقد نقل موقع "العربي الجديد" عن موقع "إكسيوس" أن وزير خارجية أمريكا مايك بومبيو أبلغ نظراءه الأوروبيين الفرنسي والبريطاني والألماني يوم الجمعة ٢٠١٨/٥/٤ عزم الرئيس ترامب إعلان انسحاب بلاده من الاتفاق النووي، وأنه رفض التفاهمات التي صيغت مع مفاوضين أمريكيين خلال الأشهر الماضية فيما يتعلق بتعديل محتمل للاتفاق"، فأمريكا لم تقبل أن تتفهم وتتعاون مع الأوروبيين، ولم تكترث بهم، وهذا يدل على أن لها حسابات أخرى وتريد أن تبعد الأوروبيين، لا أن تتعاون معهم في هذا الموضوع.

٥- إن أوروبا أدركت أن إلغاء الاتفاق سيلحق بها ضرراً تجارياً ذا شأن مقدمة للضرر السياسي ولذلك بذلت الوسع في اللقاء مع ترامب لثنيه عن الانسحاب، فقد ذهب ماكرون إلى أمريكا وحاول أن يثني الرئيس الأمريكي عن عزمه الانسحاب من ذلك الاتفاق، ولكنه فشل، وتبعته المستشارة الألمانية ميركل، وقد قدما تنازلات لأمريكا ولكنها لم تقبل. فظهر الموقف الأوروبي ضعيفا. ثم تحركت بريطانيا فاتصلت بماكرون وميركل وأعلنوا أنهم مصرون على الاتفاق النووي الإيراني ومن ثم زار وزير خارجية بريطانيا جونسون أمريكا وأعلن أن العالم أكثر أمنا بوجود الاتفاق من عدمه وبدأت بريطانيا تتحرك بقوة، فرأى ترامب تقديم موعد موقفه من الاتفاق من ١٢ أيار إلى ٨ أيار ليقطع الطريق أمام تحركات أوروبا فأعلن ما أعلن، ولم يُقِم للأوروبيين وزناً لأن المؤسسات الأمريكية رأت في هذه الأسباب الثلاثة مصلحة دافعة لأمريكا لإلغاء الاتفاق.

٦- أما ردود الأفعال فكانت على النحو التالي:

أ- فأوروبا حزينة مليئة بالتأسف والقلق! قالت المستشارة الألمانية ميركل: ("إن قرار الرئيس الأمريكي ترامب من الاتفاق فادح ويثير الأسف والقلق" وقالت "سنبقى ملتزمين بهذا الاتفاق وسنقوم بكل ما يلزم لضمان امتثال إيران له، وإن ألمانيا اتخذت هذا القرار بالتعاون مع بريطانيا وفرنسا" وأضافت أن "طريق الحل يتعين أن يكون الحوار المشترك" وأنه "يتعين على أوروبا تحمل المزيد من المسؤولية في السياسة الخارجية والأمنية". وأكدت أن ألمانيا "ستبذل كل ما بوسعها بغية ضمان تمسك طهران بالمسؤوليات المترتبة عليها حسب الاتفاق النووي وأشارت إلى أن طهران كانت تفي حتى الآن وقالت إنه لا ينبغي التشكيك في الصفقة بل ينبغي التفاوض على اتفاق أوسع على أساسها" د ب أ، رويترز ٢٠١٨/٥/٩)، فهي تعلن عن خيبة أمل أوروبا لفشلها أمام أمريكا وقلقها من نتائج عملية انسحابها من الاتفاق. وكان الأوروبيون كما ذكرنا آنفاً قد تحركوا على أعلى مستوى نحو أمريكا لثني ترامب عن قرار الانسحاب وحاولوا مراعاة ترامب عبر اقتراح التفاوض مع إيران من جديد، ولكنه لم يستجب لهم بل فاجأهم بتقديم موعد الإعلان عن موقفه من الاتفاق. وهكذا أظهر الأوروبيون ضعفا في مواجهة أمريكا.

ثم ظهرت خلال الأسبوع الثاني من شهر أيار ٢٠١٨م تصريحات أوروبية متضاربة تعكس اضطرابهم وذهولهم من انسحاب أمريكا فمن جانب أظهرت بعض التصريحات التحدي فقالت منسقة الشؤون الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي فيدريكا موغيريني "إنني قلقة بشكل خاص بشأن إعلان الليلة (إعلان ترامب) بفرض عقوبات جديدة" وقالت "إن الاتحاد الأوروبي عازم على الحفاظ عليه (على الاتفاق). سوف نحافظ على هذا الاتفاق النووي بالتعاون مع بقية المجتمع الدولي". (رويترز ٢٠١٨/٥/٨) وقال وزير خارجية فرنسا جان إيف لودريان تعقيبا على قرار ترامب "إن الاتفاق لم يمت وأن وزراء خارجية بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيران سيعقدون لقاء يوم الاثنين المقبل (٢٠١٨/٥/١٤) لبحث آخر التطورات... يتعين بحث برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني وقضايا أخرى. لكن يجب في الوقت نفسه الإبقاء على الاتفاق النووي مؤكدا أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية تشهد باحترام إيران للاتفاق". (الجزيرة ٢٠١٨/٥/٩) وأعلنت بريطانيا وفرنسا وألمانيا موقفها الموحد في بيان مشترك قائلة "نلتزم بضمان تنفيذ الاتفاق وسنعمل مع جميع الأطراف الأخرى المعنية بحيث يبقى الأمر على هذا النحو على أن يشمل ذلك ضمان استمرار الفوائد الاقتصادية المرتبطة بالاتفاق للشعب الإيراني". (الجزيرة ٢٠١٨/٥/٩) وقال جونسون أمام برلمان بلاده "قرار واشنطن بالانسحاب من الاتفاق النووي لا يغير موقفنا. وليس لدينا نوايا للانسحاب" وقال "أحث الولايات المتحدة على تجنب أي عمل يمكن أن يمنع الأطراف الأخرى عن مواصلة المضي في تطبيق الاتفاق بما فيه مصلحة أمننا الجماعي". (الغارديان ٢٠١٨/٥/٩) فهذه مواقف تظهر أن أوروبا سوف تتحدى وتثبت!

ومن جانب آخر أظهرت بعض التصريحات الأوروبية التراجع والليونة والخوف على شركاتهم، فقد قال نوربرت رويتغن رئيس السياسات الدولية في حزب ميركل: "إنه سيكون من الصعب الالتزام بالاتفاق النووي دون أمريكا نظرا إلى أن الشركات الأوروبية التي تواصل تعاملاتها التجارية مع الجانب الإيراني قد تتعرض لعقوبات أمريكية قاسية، ولا يمكن تعويض ثمن ذلك" وحذر قائلا: "لذلك فإن الشركات المتأثرة ستتراجع على الأرجح سريعا عن استثماراتها أو تنسحب من البلد تماما". (دير شبيغل الألمانية ٢٠١٨/٥/٩) وقال وزير خارجية فرنسا لو دريان يوم ٢٠١٨/٥/٩ على قناة "آر تي إل" "إن إيران كانت قد وافقت على فرض قيود على أنشطتها النووية مقابل منافع اقتصادية سيحاول الأوروبيون الحفاظ عليها... وإن السلطات ستجتمع مع الشركات الفرنسية العاملة في إيران خلال أيام لبحث كيف يمكننا مساعدة عملياتهم في إيران لمحاولة حمايتها قدر الإمكان من الإجراءات الأمريكية"، وهكذا أبدى الأوروبيون قلقهم على مصير مكاسبهم الاقتصادية.

ب- أما الموقف الإيراني فواضح فيه الهدوء النسبي إلى حد ما، وكذلك عدم الجنوح إلى أوروبا، فقد وصف الرئيس الإيراني حسن روحاني قرار ترامب بأنه "حرب نفسية وضغط اقتصادي". وقال "لن نسمح لترامب بالانتصار في الحرب النفسية والضغط الاقتصادي على الشعب الإيراني" وقال "بقاء بلاده ملتزمة بالاتفاق النووي دون أمريكا شريطة أن تتأكد إيران خلال أسابيع أنها ستحصل على امتيازات الاتفاق كاملة بضمان باقي الأطراف. سننتظر بضعة أسابيع قبل تطبيق هذا القرار سنتحاور مع أصدقائنا وحلفائنا ومع بقية الأطراف في الاتفاق النووي الذين نجري معهم مباحثات. الأمر برمته يتوقف على ضمان مصالحنا إذا تأمنت سنواصل السير بالاتفاق، أما إن كان الاتفاق مجرد ورقة لا تضمن مصالح الشعب الإيراني فعندها سيكون أمامنا طريق واضح" (التلفزيون الإيراني الرسمي ٢٠١٨/٥/٩) وقال رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني: "أوروبا انصاعت من قبل للضغوطات الأمريكية ما أدى إلى انسحاب العديد من شركاتها من إيران بموجب عقوبات دولية سابقة بين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٥... لا يمكننا وضع الكثير من الثقة في تصريحاتهم حول الحفاظ على الاتفاق، لكن الأمر يستحق الاختبار لعدة أسابيع حتى يكون جليا للعالم أن إيران حاولت بكل الطرق التوصل لحل سياسي سلمي". (دويتشه فيلي ٢٠١٨/٥/٩) فإيران غير واثقة في مواقف الأوروبيين وثباتهم، وهي خائفة على مصالحها، وإذا طبقت العقوبات فسوف يصيبها الضرر.

ج- أما روسيا فلم تقم بتوحيد موقفها المعارض لترامب مع المواقف الأوروبية، فأعلنت موقفها منفردا. فقد صرح وزير خارجيتها لافروف قائلا: "تشعر روسيا بخيبة أمل شديدة إزاء قرار ترامب... لا توجد ولا يمكن أن توجد مسوغات لإلغاء الاتفاق الذي أظهر فاعليته الكاملة... وأن موسكو مستعدة لمواصلة التعاون مع الأطراف الأخرى بالاتفاق النووي كما أنها ستواصل تطوير علاقاتها مع إيران" (الجزيرة ٢٠١٨/٥/٩) وهي تتكلم على استحياء بالتعاون مع الأطراف الأخرى أي الأوروبية ولم تقم بالاتصال بهم، حيث قرروا الاجتماع والتفاوض مع إيران دونها. فأصبح الموقف الروسي في حالة حرجة فلا هي تستطيع أن تسير مع أمريكا في هذا الموضوع لأن ذلك يخالف مصالحها وسياستها تجاه إيران ولا هي تستطيع أن تسير مع الأوروبيين الذين يعملون على توتير العلاقات مع روسيا حتى لا تستخدمها أمريكا ضدهم لعزلهم.

د- وأما موقف الصين فقد قال مبعوثها الخاص للشرق الأوسط جونغ شياو شنغ إنه "يتعين على جميع الأطراف المشاركة في الاتفاق النووي مع إيران الالتزام به واستخدام الحوار والمفاوضات لحل الخلاف وإن بلاده مستعدة لتعزيز التعاون بين جميع الدول الموقعة على الاتفاق" (شينخوا ٢٠١٨/٥/٩) فهذا تصريح عام مائع، لم تنحز به الصين للدول الأوروبية المعارضة للانسحاب من الاتفاق بل سوَّت بين المواقف الأمريكية والأوروبية بهذا التصريح، فالصين لا يعول عليها لضعف مواقفها الدولية تجاه أمريكا، وهي تفكر فحسب في علاقاتها التجارية معها.

والخلاصة: إن ترامب لم يعلن انسحابه من الاتفاق لأن الاتفاق النووي نصر لإيران ولمصلحة إيران ولإعلاء شأن إيران بل إن حقيقة الاتفاق كما هي في زمن أوباما إذلال لإيران وتنازل مخز لها في مشروعها النووي، ولكن ترامب أعلن الانسحاب من الاتفاق لأن مصلحة أمريكا أصبحت تقتضي ذلك للعوامل الثلاثة المذكورة أعلاه:

أ- فالحاجة للدور الإيراني وبخاصة سنة ٢٠١٥م لم تعد قائمة الآن كما كانت في سنة ٢٠١٥م...

ب- تضخيم العداء الأمريكي لإيران وبخاصة أمام السعودية وأمثالها ليحل هذا العداء مع إيران مكان حالة العداء مع كيان يهود...

ج- تأديب لأوروبا وبخاصة من الناحية التجارية حيث استغلت الاتفاق بالانفتاح التجاري على إيران وتخفيف علاقاتها التجارية في أمريكا...

إن أمريكا والغرب شأنهم شأن أسلافهم من الكفار والمشركين لا يرعون عهداً ولا يحفظون عقداً، بل ينقضون العهود والمواثيق في كل مرة وهم لا يتقون، فأين هم من قيم الإسلام وأحكامه التي توجب الوفاء بالعقد والعهد، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾، حقاً ما أحوج البشرية اليوم بعد أن أكثر الكافرون في الأرض الفساد وظلموا العباد وأهلكوا الحرث والنسل، ما أحوجها إلى دولة الإسلام "الخلافة الإسلامية" الراشدة التي تفي بالعقود وتحفظ العهود وتنشر بين الناس العدل والأمن والأمان... فهلمَّ أيها المسلمون إلى إقامتها، ففيها العز والسؤدد والمجد، وصدق رسول الله ﷺ عندما وصف الخليفة بأنه وقاية للأمة من كل سوء وضعف وهوان: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ»، أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ■

في السابع والعشرين من شهر شعبان ١٤٣٩هـ
١٣/٠٥/٢٠١٨م

رمضان: بشريات النصر والفتح المبين

بقلم: الأستاذ محمد جامع أبو أيمن*

قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥]

رمضان خير الشهور، فيه ليلة هي خير الليالي، نزل فيها القرآن؛ وهو خير الكتب، على المصطفى؛ وهو خير الرسل، في قرنٍ هو خير القرون، على أمةٍ هي خير الأمم، إنها أمة النبي محمد عليه الصلاة والسلام.

كل هذه الخيرات متحققة بلا شرط؛ إلا خيرية الأمة؛ فإنها مربوطة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحمل الإسلام لكافة الناس، لذلك كان رمضان شهراً مناسباً لتذكير الأمة بخيريتها واستحقاقها قيادة الأمم بامتياز.

رمضان شهر الصيام، إنه شهر القرب من الله، والأوبة إليه، شهر تغسل فيه أدران النفوس، وتدخل فيه النفوس إلى صيانة روحية ومعنوية، تستمد بها طاقة إيمانية ترتفع بها عن الحياة المادية، التي جعلت الإنسان عبدا لشهواته وملذاته، حتى صوّر الكفار الغربيون السعادة أنها الحصول على أكبر قدر من المتع الجسدية، ويأتي رمضان ليؤكد أن معنى السعادة عند المسلم؛ إنما هي نوال رضوان الله تعالى الواحد الأحد، ولو أدى ذلك إلى الجوع والعطش والامتناع عن كل الشهوات.

إن رمضان هو شهر البشريات التي تطمئن الأمة بشواهد ومعالم رسمها المسلمون الأوائل في هذا الشهر المبارك فقد كانت فيه الفتوحات والانتصارات الكبرى، التي تؤكد أن رمضان لم يكن فقط امتناعاً عن الأكل والشرب، ولا مبررا للتكاسل والخمول، ولا التنافس على صناعة ما لذ وطاب من أنواع الطعام والشراب؛ إنما رمضان غرفة عمليات يتدرب فيها المسلم على القوة والثبات وعلى الطاعة والقربات، ومحطة يتوقف عندها المسلم ليعرف كم من مسافات الحياة قطع، وهل هي في طاعة الله، أم في معصيته؟

أدرك المسلمون الأوائل حقيقة رمضان فعمدوا على الاستفادة من أوقاته أقصى استفادة، فأعدوا أنفسهم وتسابقوا في الخيرات والطاعات؛ فتحدوا الصعاب متوكلين على الله فغزوا في سبيل الله، ودكوا الحصون، وأزالوا الحواجز، ليشق نور الإسلام طريقه فيعم كل العالم، ومما يؤكد ذلك أن أول رمضان صامه المسلمون في السنة الثانية للهجرة، أكرمهم الله بالنصر المؤزر في معركة بدر الكبرى التي كُسرت فيها شوكة مشركي مكة، ثم كان فتح مكة في ٢٠ رمضان سنة ٨هـ، الذي كان الضربة القاضية للكفر وجنوده، وتواصلت الأحداث العظيمة في رمضان ليسجل المسلمون انتصارا ساحقاً على الفرس في معركة البويب في ١٢ رمضان سنة ١٣هـ، وفي رمضان أيضاً فتحت الأندلس سنة ٩٢هـ، وفيه فتحت عمورية بقيادة المعتصم في ١٧ رمضان سنة ٢٢٣هـ، وكانت معركة عين جالوت المفصلية التي هَزَمَ المسلمون فيها التتارَ بأروع انتصار عرفه التاريخ في ٢٥ رمضان سنة ٦٥٨هـ. وهذا على سبيل المثال لا الحصر...

لا بد من تذكير المسلمين بهذه الأحداث العظيمة لتقوى الهمم، وتشتد العزائم، فيهبوا لنصرة دينهم وتطبيق شرع ربهم، غير عابئين بالصعاب، ولا يحسبون للضائقات أي حساب، لأنه مهما اشتدت الكربات، وادلهمت الخطوب، وضاقت السبل، فإن الله قريب يسمع ويرى، ولا يؤخر النصر، إلا لحكمة يعلمها هو، لذا وجب على المسلمين الثقة في ربهم سبحانه، والاستجابة لأمره ونهيه.

نذكر الأمة برمضان، وبما فيه من بشريات، لنؤكد لأمة الخير أن الله ينصر أولياءه ويظهر دينه، بغض النظر عن القوى المادية أو القدرة البشرية لعباده، سواء أكانوا في شبع أم جوع، وأن أمة محمد ﷺ، لا محالة ستخرج من هذه الضائقات التي تمر بها قوية عزيزة، والبشريات كثيرة، فقد انكشف حكام المسلمين وأخبار عمالتهم أزكمت الأنوف، وشواهد عجزهم وفشلهم في رعاية شؤون العباد، واضحة للعيان، لعدم حكمهم بما أنزل الله، الحكام الضالون المضلون؛ الذين حذر النبي عليه الصلاة والسلام منهم، كما روى الإمام أحمد في المسند، عن ثَوْبَانَ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ وَلَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا أَوْ قَالَ مَنْ بِأَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ». رواه كذلك الطبراني في المعجم الأوسط، وفي سنن أبي داود، وابن ماجه، والسنن الكبرى للبيهقي، وصحيح ابن حبان، وغيرهم.

مع ارتفاع الوعي واستيقاظ الأمة وتمييزها لصفوف الحق وأهله من الباطل وشيعته وهذا بلا شك مؤشر على قرب نصر الله، ونسأل الله أن يكون رمضان هذا العام إضافة أخرى لسلسلة الانتصارات العظيمة التي حققتها أمة الإسلام منذ فجر الإسلام الأول.

ومن البشريات أن الساحة اليوم خالية من أي معالجات للمشاكل الإنسانية، سوى أحكام الإسلام، والعالم كله يتوق لعدل الإسلام، ويتطلع للخلاص من ظلم الأنظمة الرأسمالية التي أفسدت على الناس حياتهم وأخلاقهم؛ فعم الشقاء كل شعوب العالم، فأصبحت الدول الرأسمالية تفرفر كالذبيح؛ لتشوه الإسلام، وتحارب حملته، مباشرة، وعبر عملائهم؛ من الحكام الظالمين وأجهزة أمنهم، لصد الناس عن الإسلام وأحكامه، وإقامة دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

بلا شك إن مكرهم في بوار، فالخلافة حكم الله، ووعده، وبشرى رسوله عليه الصلاة والسلام، فإقامتها تعني إقامة كل شريعة الله تعالى، وتعني إعزاز المسلمين في الأرض، وتعني قهر الكفر وجنده في كل مكان؛ إذن الخلافة تعني القضية المصيرية للمسلمين في الأرض.

والله لا يخلف وعده، القوي العزيز الذي أنجز وعده للنبي عليه الصلاة والسلام وصحبه الكرام في دخول مكة فاتحين منتصرين، قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ٢٧]

وهو الله الذي وعد المسلمين في كل زمان ومكان، أنه سيستخلفهم في الأرض، وأنه سينصر من نصره، فعلى أمة الإسلام أن ترتفع إلى قمة الطاعة، فتعي أحكام دينها، وتتقيد بما أمرها الله به، دون أن يصرفها أعداء الأسلام وعملاؤهم؛ من الحكام والإعلاميين والمفكرين الذين سلطوا الإعلام أداة لإلهاء المسلمين ولتضييع أوقات الطاعة والقربات في هذا الشهر الكريم.

إن قضيتنا المصيرية هي تعبيد أنفسنا لله تعالى، ولن تتحقق العبودية المطلقة لله تعالى في شتى شؤون الحياة، إلا بإقامة دولة تطبق الإسلام، فتوحد الأمة، وتقطع حبال المستعمرين، وتستفيد من ثرواتها وخيراتها التي أصبحت نهباً للكافرين، ليعود للإسلام مجده وعزه، لذا وجب على أمة الإسلام أن تعمل مع أبنائها وتكمل شرط الخيرية فيها بإقامة هذه الدولة التي بشر بها النبي عليه الصلاة والسلام، لينجز الوعد وتتحقق البشرى، روى مسلم عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا...» ■

* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

لن تنجحوا في تآمركم لتغطية شمس الحقيقة

بقلم: الدكتور عثمان بخاش*

قامت إدارة موقع الفيسبوك، يوم الثلاثاء ٢٠١٨/٥/٨، بحذف حساب المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير وأغلقت الصفحة، كما حذفت يوم الأربعاء ٢٠١٨/٥/٩ حساب جريدة الراية التي يصدرها حزب التحرير، وحذفت حساب الأمير المؤسس لحزب التحرير الشيخ تقي الدين النبهاني رحمه الله. ومن جهة أخرى جمدت إدارة غوغل بلس حساب المكتب المركزي لمدة أسبوعين، كما حذفت حسابات ٢٠ مشرفا (آدمن) تماما.

وسبق أن قامت إدارة موقع اليوتيوب في شهر آب ٢٠١٧ بحذف قناتين للمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير: قناة إعلاميات حزب التحرير - البديلة وقناة موقع الخلافة، وفي شهر تموز ٢٠١٨ حذف لنا أربع قنوات أخرى. وما قبل ذلك وبعده تقوم هذه المواقع بحذف حسابات لناشطين من حزب التحرير في محاولات متكررة تكشف عن مدى حقد هذه المواقع على حملة الدعوة، وسعيها الدؤوب لطمس صوت الحق وتغطية شمس الحقيقة، برغم غياب أي مبرر أو حجة!

ولئن كانت هذه المواقع تنطلق من أمريكا رأس معسكر الكفر، فإن قناة الجزيرة (صاحبة شعار الرأي والرأي الآخر) تكمل هذا التعتيم الإعلامي على أنشطة الحزب وفعالياته، ليس فقط بعدم نقل وقائعها، من مثل عدم نقلها لفعاليات مؤتمر الخلافة الذي عقد في تونس العاصمة يوم السبت ٢٠١٨/٠٤/٢٨م بعنوان "الخلافة القوة القادمة"، ومؤتمرات الخلافة في أنقرة وإسطنبول وكوالالمبور وجاكرتا ولبنان وغيرها، بل وبتعمد تحريف المعاني حين غطت نشاط الحزب الحاشد في رام الله (انظر الصفحة الأولى من هذا العدد) الذي أقامه نصرة للقدس تحت شعار "القدس تنادي الأمة وجيوشها لتحريرها وإنقاذها من صفقات المتآمرين". فأصرت الجزيرة على أن المحتشدين نددوا "بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس"! هكذا جهاراً نهاراً لا تستحي الجزيرة عن طمس الحقيقة وتعميتها، في وجه الهتافات الصاخبة التي طالبت جيوش المسلمين بالتحرك لتحرير فلسطين، والتي نادت (لا صفقات ولا خيانات.. بدنا جيوش ودبابات)، مع أن الحزب يرفض جرثومة كيان يهود جملة وتفصيلا دون تفريق بين حيفا ويافا ولا بين أراضي الـ٤٨ والـ٦٧.

ومع هذا كله فإن هذه الحركات اليائسة تكشف عن أن دعوة الحزب أصبحت تقض مضاجع الظالمين المفترين، وتزيدنا ثقة ويقينا أن الله سبحانه ناصر دينه رغم أنف الكافرين والمنافقين، ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۞ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ ■

* مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

تتمة كلمة العدد: النكبة في ذكراها السبعين... مؤامراتٌ متجددة!!

الشعب الفلسطيني في دولة مستقلة، وحق اللاجئين في العودة (أو التعويض)، والسلام بين الدول العربية وكيان يهود...) ثم عقدت الدورة التالية للمجلس الوطني في عمان ١٩٨٥، وكان من أهم قراراتها: (قبول مبدأ الأرض مقابل السلام، وموافقة المنظمة على عقد (مؤتمر دولي للسلام)، تحضره كل الأطراف بما فيها كيان يهود، (ونبذ الإرهاب) من قبل منظمة التحرير...) وعبارة (نبذ الإرهاب) كانت تشير إلى العمل العسكري ضد اليهود... وانعقد بعد ذلك مؤتمر الجزائر للمجلس الوطني سنة ١٩٩١؛ والذي سبق مؤتمر مدريد للسلام؛ حيث كان أهم قراراته: (ضرورة انعقاد مؤتمر مدريد على (أساس القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ تحت شعار الأرض مقابل السلام..) وجاءت بعد ذلك الدورة الحادية والعشرين للمجلس الوطني سنة ١٩٩٦ في مدينة غزة التي ألغيت فيها أغلب بنود الميثاق الوطني، وأكد على احترام معاهدات السلام مع كيان يهود؛ حيث جاء في قراراته: (التزام منظمة التحرير لاتفاق إعلان المبادئ (أوسلو ١) والاتفاق الموقع في القاهرة، ورسائل الاعتراف المتبادلة الموقعة في ٩، ١٠ أيلول ١٩٩٣، والاتفاقية (الإسرائيلية) الفلسطينية المرحلية حول الضفة الغربية وقطاع غزة (أوسلو ٢) الموقعة في واشنطن ١٩٩٥ الذي وافق على اتفاقية أوسلو وجميع ملحقاتها؛ إذ يستند إلى المبادئ التي انعقد على أساسها مؤتمر مدريد للسلام ومفاوضات واشنطن... وكان من قرارات هذه القمة تعديل الميثاق الوطني بإلغاء المواد التي تتعارض مع الرسائل المتبادلة بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة (إسرائيل) يومي ٩، ١٠ أيلول ١٩٩٣م... (ويكلف المجلس الوطني الفلسطيني اللجنة القانونية؛ بإعادة صياغة الميثاق الوطني ويتم عرضها على المجلس المركزي في أول اجتماع له...).

إن الأمر لم يقف عند حد الاتفاقات مع منظمة التحرير، وإقامة سلام مع يهود في أوسلو سنة ١٩٩٣، وإنما تعدّى ذلك إلى كثير من الأنظمة العربية؛ فأقامت علاقات سلام واتفاقات مع كيان يهود - قبل أوسلو وبعده -؛ منها عسكري ومنها سياسي ومنها تجاري... وغير ذلك. وكان أبرز تلك الاتفاقات ما قام به النظام المصري من توقيع معاهدة سلام مع كيان يهود سنة ١٩٧٩ (كامب ديفيد).. وتبع ذلك التطبيع والعلاقات التجارية والأمنية، وفتح السفارة في القاهرة.. وقام النظام الأردني بتوقيع معاهدة (وادي عربة)؛ بعد أوسلو مباشرة سنة ١٩٩٤، واحتوت بنوداً تتعلق بالتطبيع وإقامة العلاقات والتمثيل السياسي والتجاري.. وغير ذلك.. وفتحت موريتانيا سفارة يهودية في نواكشوط سنة ١٩٩٩ ثم تبع ذلك الإمارات سنة (٢٠٠٨- ٢٠٠٩) حيث أعلنت وزارة الخارجية في كيان يهود افتتاح ممثلية دبلوماسية لدى وكالة الأمم المتحدة للطاقة المتجددة (إيرينا)؛ التي تتخذ من أبو ظبي مقرا لها... وقامت قطر أيضا سنة ١٩٩٦ بتوقيع اتفاقية بيع الغاز ثم إنشاء بورصة الغاز القطرية في تل أبيب، وافتتاح المكتب التجاري اليهودي في الدوحة... وفي سنة ١٩٩٦، فتح كيان يهود مكتبا للتمثيل التجاري في سلطنة عمان لتطوير العلاقات الاقتصادية والعملية والتجارية... وفتح كيان يهود مكتب ارتباط في العاصمة المغربية الرباط في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٤، وفتح المغرب مكتبه في كيان يهود بعد ذلك بأربعة أشهر أغلق بسبب الانتفاضة.. وفي سنة ١٩٩٦، فتح كيان يهود مكتبًا لرعاية المصالح في تونس، وردت تونس بخطوة مماثلة بعد ذلك بستة أسابيع في أيار/مايو ١٩٩٦، لكنها قامت بإغلاقه بسبب الانتفاضة الفلسطينية... أما تركيا فإنها تقيم علاقات كاملة مع كيان يهود تشمل العلاقات الأمنية والعسكرية والدبلوماسية، والتجارية وغير ذلك من علاقات...

إن فصول المؤامرة على فلسطين وأهلها لم تقف عند هذا وذاك؛ فما زالت أطماع يهود هي في الاستيلاء على كل أرض فلسطين، وتهجير المتبقي من سكانها، ورفض عودة أحد من أبنائها المهجرين. وإن العالم الغربي ليعمل بنفس الطريقة التي أضاع فيها فلسطين؛ بتآمر من حكام المسلمين عبر ما يسمى (بصفقة القرن)؛ التي تهدف إلى إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح في شريط ساحلي على أرض سيناء، وجعل الحلول بخصوص فلسطين حلولاً مؤقتة مرحلية، ليكون ذلك مقدمة لمؤامرة جديدة مستقبلاً؛ وهذه المؤامرة هي العمل شيئاً فشيئاً لجعل سيناء وطناً لأهل فلسطين، وتهجير باقي سكانها منها بطريقة تدريجية؛ تتوافق مع الهجرات اليهودية من أنحاء العالم، ومع الزحف الاستيطاني على ثرى فلسطين...

هذا ما فعله الغرب الكافر وما زال يفعله بخصوص مسرى رسول الله ﷺ... وهذه أعمال حكام المسلمين العملاء ومؤامراتهم بخصوص قضية الأقصى، وأكناف الأقصى والمسلمين المرابطين الصامدين على أرضهم وديارهم... فهل سينجح الغرب مستقبلا في تفريغ هذه الأرض من سكانها، وتمليكها ليهود؟

وللإجابة عن هذا السؤال نقول: لقد حافظ المسلمون على فلسطين عبر التاريخ؛ بعد أن فتحها الفاروق عمر رضي الله عنه.. وخلّصوها من المغتصب أكثر من مرة عبر التاريخ في عهد الصليبيين، وفي عهد المغول، ثم في عهد الصليبيين مرة أخرى.. وفي آخر عهد الخلافة، وهي في أضعف أوقاتها حاول حفنة من اليهود بزعامة زعيم الحركة الصهيونية هرتسل مراراً وتكرارا إغراء حكام الدولة العثمانية بالأموال الطائلة، وتسديد كامل ديون الدولة؛ وخاصة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني للحصول على وطن قومي لليهود فيها.. لكن محاولاتهم كلها باءت بالفشل الذريع فلم ينالوا من أرض فلسطين شيئا.. لقد جعل الكفار من قيام كيان يهود في أرض فلسطين، خدمة لمشاريعهم الاستعمارية لبلاد المسلمين وكان على رأس مشاريعهم الاستعمارية الحيلولة دون عودة الخلافة التي هدموها، وإبقاء الأمة منشغلة بالحروب والقلاقل والتهديدات من قبل هذا الكيان الشرير لصرفهم عن الهدف الرئيسي؛ وهو إقامة الخلافة. ولكنهم يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. فنسأله تعالى أن يعجل بعودة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.. وأن يكرمنا بتحرير الأقصى وأكناف الأقصى.. وفتح روما بشرى رسول الله ﷺ ■

حزب التحرير/ ولاية تركيا
فعاليات "نداء للمسلمين لحماية مقدساتهم!"

نظم حزب التحرير في ولاية تركيا وأنصاره في ١٠ مدن رئيسية في أرجاء تركيا وقفات لقراءة نداء موجه للمسلمين أن يذودوا عن مقدساتهم وفي مقدمتها القرآن الكريم، والمدينة المنورة، وبيت المقدس التي أصبحت مستهدفة بشكل صارخ من قبل الكفار المستعمرين؛ وذلك يوم الجمعة ٢٥ شعبان ١٤٣٩هـ، الموافق ٢٠١٨/٠٥/١١م عقب صلاة الجمعة في ثماني مدن رئيسية هي (أنقرة، وآن، تطوان، مرسين، هطاي/ أنطاكيا، مرش، غازي عنتاب، آيدن)، ويوم الأحد ٢٧ شعبان ١٤٣٩هـ، الموافق ٢٠١٨/٠٥/١٣م في مدينتي (إسلامبول وشانلي أورفا).